تاريخ علم المشرقيات

في اوربة واميركة

الدروس العربية في المانيا

كتب الينا احد اعضاء مجمعنا الاستاذ بروكلمن ما تعريبه :

كان نهوض الدروس العربية في المانيا خلال القرن التاسع عشر وان كانت العربية قد درّست في المدارس الالمانية في القرون السابقة ولكن تدريسها لم يكن على اسلوبنا هذا بل كانت الغاية منهُ تفسير الكتب العبرانية وكان بعض المدرسين من الالمان في القرن الثامن عشر قد ابتدأ ابتداء حسناً في العلوم العربية ومن مشهوريهم يوحنا يعقوب ريسكه المتوفى سنة ١٧٩٧ في ليبسيك الذي نشر تاريخ ابي الفداء ونقله الى اللاتينية وغير ذلك من الكتب العربية . ومنهم اولاف غوستاف تيكسن المدرس في المدرسة الروستوقية ومؤلف كتاب جليل في النقود العربية . ولم يشتهر الالمان في هذا العهد كبير اشتهار في امور الشرق غير ان النمسويين كانوا في تجارات وصلات سياسية مع الدولة السنية العثمانية وعلى هذا نهضت في فينا الدروس التركية التي جددها العلامة فون هامر المتوفى سنة ١٨٥٦ وكان هو ايضاً محباً للآداب العربية ونشر كتاباً جسيماً في تاريخها لكنه لم يبلغ الغاية فيه لنقص تعمقه في اسرار العربية .

كان في ابتداء القرن التاسع عشر العلامة المشهور سلفستردي ساسي يدرس العلوم العربية في المدرسة الشرقية في باريز وهو مجدد الدروس العربية في اوربا خصوصاً علمي الصرف والنحو فقصد باريز بعض الطلبة الالمان ليأخذوا عنه العربية منهم ماينرخ لبرخت فليشر (١٨٠١ - ١٨٨٨) وماينرخ ايفلد (١٨٠٣ - ١٨٧٥) فكانا هما مؤسسي الدروس العربية الجديدة في المانيا فقد اصبح الاول مدرساً للغات الشرقية في مدينة ليبسيك والثاني شغل مثل هذه المهمة في غوطنغن فحرر (ايفلد) الكتب الجليلة في الصرف والنحو والعروض العربية ونشر فليشر الكتب العربية مصححة وبدأ بتصحيح منها تفسير القرآن للبيضاوي ونقد ايضاً العلوم العربية خصوصاً كتاب

النحو الشيخ دي ساسي نقداً صغيراً وألف فيه كثيراً من الرسائل الجليلة ثم اسس الجمعية الشرقية الالمانية التي نشرت مجلتها المشهورة وكثيراً من الكتب العربية النادرة لا سيما كتاب الكامل للمبرد لمحمحه ريت الانكليزي ومعجم البلدان لياقوت تصحيح ووستنفيلد وشرح المفصل لابن يعيش تصحيح يان وكتاب الآثار الباقية للبيروني تصحيح سخاو .

قصد طلبة الالسنة الشرقية مدينتي غوطنغن وليبسيك فكان من مشاهير تلامذة ايفلد تيودوروس نولدكه المولود سنة ١٨٣٦ الذي كان مدرساً في مدينة ستراسبورغ منذ سنة ١٨٧١ الى ان فتحها الفرنسوية سنة ١٩١٨ فألف نولدكه تاريخ القرآن الذي جدده في الطبع الثاني فريدريك شوالي وصحح دواوين بعض شعراء الجاهلية وترجم من تاريخ الطبري الجزء المتعلق بالدولة الساسانية وحرر غير ذلك من الكتب الجليلة في اللغات السامية خصوصاً السريانية . ومن تلامذة نلدكه ادوارد سخاو مؤسس المدرسة الشرقية في مدينة برلين وبروكلمان مؤرخ الآداب العربية وناشر كتاب عيون الاخبار لابن قتيبة خليفة سخاو في المدرسة البرلينية وغيرهما كثير من المستشرقين المشهورين في المانيا وغيرها .

ومن اشهر تلامذة ايفلد يوليوس ولهوسن (١٨٤٤ — ١٩١٨) خليفته الثاني في مدرسة غوطنغن وله من الكتب المشهورة تاريخ اليهود وتاريخ الدولة الأموية وكتاب جليل في دين العرب في الجاهلية وطبع الجزء الثاني من ديوان هذيل الذي كان نشر الجزء الاول منه كوسغرتن المتوفى سنة (١٨٨٠) فكانت همة تلامذة ايفلد وهمة تلامذة تلامذته في نقد تاريخ العرب ودينها وآدابها لكن فليشر وتلامذته كانوا متخصصين اكثر منهم في النحو العربي ونقد اللغة . ومن مشاهير تلامذة فليشر العلامة توربكه (١٨٣٧ — ١٨٩٠) الذي نشر كتاب درة الغواص للحريري والقسم الاول من المفضليات ومنهم اوغوست مولر (١٨٣٨ - ١٨٩٥) مؤرخ الدول الاسلامية وغيرهم كثير من المستشرقين المشهورين .

ومن تلامذة دي ساسي في المانيا ما عدا ايفلد وفليشر كثير منهم غوستاف فوغل (١٨٠٣ — ١٨٧٠) الذي نشر كتاب كشف الظنون لحاجي خليفة وكتاب الفهرست

لابن النديم وألف رسائل كثيرة في تاريخ الآداب العربية وويلهلم آلورد (١٨٣٨ — ١٩٠٢) الذي صحح دواوين الشعراء الستة والاصمعيات ودواوين الرجاز العجاج ورؤبة وغيرهما وصنف فهرست الخطوطات العربية في دار الكتب البرلينية في عشرة اجزاء جسيمة فانتشرت العلوم العربية في جميع المدارس الالمانية ونهضت نهضة جليلة فنشر منذ ١٢ سنة غير مجلة الجمعية المشرقية الالمانية المجلة الخصوصية في تاريخ الاسلام التي انشأها كارل ماينرخ بكر المولود سنة ١٨٧٦ وهو الآن من النظار في وزارة المعارف في برلين ·

آراء وافكار

أ

الفاظ نشوار المحاضرة

وقفت على ما اثبتهُ وحققهُ حضرة الكاتب النابغة احمد باشا تيمور عن تفسير الالفاظ العباسية التي وردت في كتاب نشوار المحاضرة ، فألفيتهُ قد ضم اطراف هذا البحث بعضها الى بعض حتى لم يبق لمن بعدهُ محلاً للبحث · وقد وقع لي في مطاوي اطلاعي على تلك المقالة الفذة بعض خواطر اعرضها عرضاً بدون ان اقطع فيها قطعاً باتاً ·

١ (التناء)

قال حضرتهُ (ص ٢٩٠) : اما التناء بضم الاول وتشديد النون فجمع تانٍ » وفسرهُ بالدهقان وهذا الذي ورد في كتب اللغة ايضاً في مادة تنأ · قال في القاموس : التانئ : الدهقان كسكان · والذي اراهُ يخالف هذا التصريح . والذي حققته ان التُناء (بالمثناة الفوقية) جمع تان من تنا يتنو كما ان غزاء جمع غاز من غزا يغزو · والتاني هو الزارع والفلاح والتناوة او التناية الزراعة والفلاحة ومنهُ حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فحضرت به التناوة · قال ابن الاثير : هي الفلاحة والزراعة يريد به ترك المذاكرة وتجنب المدارسة وكان نزل على طريق قرية الاهواز